فاما الكلام اللفظي فهو من الاعراض غير القارة
كما قال الشهاب ولا يصح ان يتصف حال النزول
الذي حقيقته حركة من الاعلى الى الاسفل ولا
باعتبار محله الا اذا ثبت ان الملك حال
حركة النزول متكلم بالفاظ القران الذي نزل
به قبل الوصول الى النبي ودونه خرط القتاد
فان ثبت ذلك فيقال الحركة اما كونان او كونان
او كون اول في حيز ثان وكل جزء من اللفظ انما له
كون اول في محله وهو في حيزه الاول باعتبار
كون العرض فلا يتصف حقيقة بالحركة الحقيقية
كما في بياض الجسم لقراريته ولو تجدد الامثال
ان قلنا بعدم بقا الاعراض نعم المحل في ذاته
يتحرك واما ان اعتبرنا الكلام النفسي فالظاهر
انه قار الذات قائم بالنفس اجمالا وتفصيلا
على ان الذهن يقوم به المفصل ومما يقرب لك
ذلك ان رسم البسملة مثلا يكون تدريجيا
واذا نظرت اليه ببصرك شاهدتها دفعة

واحدة

واحدة فكذلك ارتسام الالفاظ في النفوس
فالكلام النفسي قار كالبياض يوصف بالحركة
تبعا لمحله لكنه لا يخرج عن المجاز والقول بان
التبعية لا تنافي الحقيقة كما في راكب الدابة
والسفينة يتحرك بتبعيتهما وينسب له التحرك
حقيقة استنادا لقياس مع الفارق فان
الراكب جسم والعرض لو اتصف بالحركة حقيقة
لزم قيام العرض بالعرض والمشهور منعه
واما التجوز في الطرف بحمل التنزيل على الاعلام فظاهر
نعم المتحصل بعد ذلك كله انه صار حقيقة
شرعية بدليل عدم قبول النفي شرعا ومن علامات
المجاز صحة النفي على ان هذا كله باعتبار احوالنا
وحال نزول الملك وانزال الوحي مجهول لنا
على الحقيقة والتفصيل فتدبر واصل الانزال قف
بما كان دفعيا والتنزيل تدريجي هذا هو الغالب
عند التجرد عن القراين والهمزة والتضعيف
فان كانا اخوين في اصل التعدية لكن الفرق بينهما

Copyright © King Saud University